المحاضرة الأولى: مدخل إلى اللسانيات التطبيقية: المفهوم و النشأة و التطور

من المعروف أن التطور السريع في علم اللغة الغربي أدى إلى ظهور منهجين متمايزين هما علم اللغة البنوي (البنائي)(Structural linguistique) و علم اللغة التحويلي التوليدي (Transformational générative)، و اللذين يلتقيان في اعتمادهما المنهج العلمي الدقيق، و لم يكتف فيهما بالنظرية اللغوية في إطارها المعرفي العام عن اللغة و طبيعتها، بل يقدمان وصفا لمعالجة ظواهر اللغة في مختلف مستوياتها، و كانت من نتائج التمازج بين الجانب النظري و الوصفي للغة ظهورها يسمى اللسانيات التطبيقية، أو علم اللغة التطبيقي كترجمة لمصطلح (Applied linguistics).

1- ماهية اللسانيات التطبيقية:

اختلفت الرؤى في تحديد تعريف دقيق للسانيات التطبيقية لكونه ميدانا غائما يمكن تصنيفها إلى ثلاثة مواقف؛ فالموقف الأول الذي يرى بأنها جزء من اللسانيات العامة أو أنها مقابل لها على اعتبار أنها تطبيق لمبادئها النظرية اشترط أن يقتصر هذا التطبيق على المتخصصين في ميدان اللغة. بل يذهبون إلى أكثر من ذلك؛ حيث أن النتائج التي يتم التوصل إليها عند دراسة اللغة و الطرق العملية المستخدمة فيها تساعد بشكل كبير في فهم القضايا الإنسانية، بل و تساعد على التحكم فيها، و أن المعلم الملم بالطرق العلمية التي يتم توظيفها في اللسانيات العامة و يستخدمها يجد أن مهمة تقديم المادة اللغوية للمتعلمين عملية سهلة، و يمثل هذا الاتجاه كل من بلومفيلد (Bloomfield)، هايمز (Hyemes) هاليدي (Halliday) و(براون Brown) [1].إذ اهتموا بطرائق تعليم اللغات و المتمثلة في طريقتي النحو و الترجمة والطريقة السمعية الشفهية.

في حين اهتم جمع من الباحثين أمثال لابلان (Laplan) و غرايب (Crabe) وشميت (Shmitt) موقفا مغايرا؛ فاللسانيات التطبيقية عندهم علم يهتم بدراسة اللغة الإنسانية و تندرج تحته مجموعة من العلوم الفرعية منها اللسانيات النظرية، و الوصفية و البنائية و الحاسوبية و النصية و غيرها ...

و هي تساهم في تطوير اللسانيات التطبيقية نظريا، و لكن بالنظر إلى هدف هذا العلم الذي بالأساس يتجه إلى محاولة تفسير المشكلات اللغوية خاصة داخل المؤسسات و إيجاد الحلول المناسبة، يختلف عن هدف فروع اللسانيات العامة، و العلوم الأخرى التي يستقي منها مصادره الذي هو تطوير النظرية اللغوية، و هو يعكس إلى حد كبير حقيقة اللسانيات التطبيقية الحالية، حيث أصبحت علما مستقلا بذاته واسع المجالات و متعدد المصادر[2].

[1] صالح ناصر الشويرخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، ص14.

[2] المرجع نفسه، ص 15.

و تفرع عن هذا الموقف اتجاه يمثله (Winddowson) يرى أن اللسانيات العامة جزء من التطبيقية، و هو مجال يتسع للمتخصصين في مجالات و حقول مختلفة من علم الاجتماع و علم النفس و التربية و الطب و الإعلام الآلي و غيرها[3].

أما الموقف الثالث فهو موقف وسيط[4] يرى أن اللسانيين المهتمين بالتطبيقات اللغوية غير كافية للقيام بها فهم بحاجة إلى متخصصين في مجالات أخرى و هو يضم كل المتخصصين فضلا عن اللسانين و حتى المتعلمين بغض النظر عن خلفيتهم العلمية.

و يتضح من هذه المواقف أن هناك اختلافا بيّنا في تحديد موضوع هذا العلم الجديد، فهناك من يراه مقابلا للسانيات النظرية إذ يهتم بتفعيل ما هو مجرد من الفرضيات و النظريات المتعلقة باللغة و استغلالها في تعليم اللغات، و هناك من يراه بأنه علم مستقل في ذاته و له إطاره المعرفي الخاص و له منهج ينبع من داخله، و ليس مجرد مجموعة من الأساليب و العمليات الإجرائية. على أنّ هناك اتجاه ثالث يعتبره "علما وسيطا" يربط العلوم الأخرى ذات الطابع اللغوي الإنساني كعلم الاجتماع و علم النفس و التربية لما فيها علوم اللغة في حد ذاتها باللغة يستند على قاعدة علمية مشتقة من الأسس النظرية لهذه العلوم.

و بالتالي لا يمكن وصفه بالعلم المحض خاصة و أنه يهدف إلى البحث عن حل لمشكلة لغوية بما توافر في مختلف هذه العلوم لأجل تحسين كفاءة نشاط عملي تكون اللغة فيه هي العنصر الأساسي.

و على كل فإنه من الصعوبة بمكان تحديد تعريف شامل للسانيات التطبيقية؛ فقد أثار جدلا بين أعلامه الأولين أمثل (Stress)، كابلن (Kaplan)، كريستال (Crystal) ويلكنز (Wilikin) و غيرهم[5].

و خلاصة التعريفات التي قدموها يمكن إيجازها فيما يلي:

- علم اللغة التطبيقي ليس تطبيقا لعلم اللغة، و ليست له نظرية في ذاته، بل هو جسر رابط بين علوم مختلفة لمعالجة المشكلات التي تحول دون تعلم اللغة الإنسانية.
- و بالتالي فهو ميدان تطبيقي أكثر منه عملي يستثمر نتائج نظرية و أنظمة علمية متعددة من شيء العلوم لتحديد المشكلات اللغوية و وضع الحلول لها.
- علاقة اللسانيات التطبيقية بعلم اللغة علاقة وطيدة كون اللغة هي العنصر الأساس الذي تشتغل عليه مختلف العلوم اللغوية و غير اللغوية ذات الطابع العلمي و الإنساني.
- يمثل تعليم اللغات المجال الغالب في اللسانيات التطبيقية كونه الأهم على الإطلاق.

---

[3] المرجع نفسه، ص 16.

[4] عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي، ص 12/11.

[5] ينظر بالتفصيل: صالح ناصر الشويرخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، ص 12-13.

2- النشأة و التطور:

و لكنه لم يظهر كعلم مستقل بذاته إلا في حوالي 1946م، بعدما صارت تعلم اللغة الانجليزية كلغة أجنبية في معهد متشجان (Michigan) في الولايات المتحدة الأمريكية تحت إشراف العالمين البارزين[6] تشارل فريز (Charle fries) و روبارت لادو (Robert Lado).

ثم شرع هذا المعهد بإصدار مجلته المشهورة: (تعلم اللغة: مجلة علم اللغة التطبيقي)*

(Language Learning: journal of Appleid Linguistics)

تطور الأمر بهذا العلم سريعا و تأسست مدرسة له في جامعة إدنبرة (Edinburgh) سنة 1958، حيث جعلت له مقررا خاصا يحمل اسم الجامعة، و هذا بمبادرة من المجلس الثقافي البريطاني في الوقت نفسه تأسس مركز اللسانيات التطبيقية في واشنطن.

ثم توالى افتتاح مراكز و أقسام خاصة لهذا العلم الجديد في أوربا و أمريكا، و يبدو أن الدافع في تلك الفترة و مازال لحد الآن هو استعماري بحت هدفه تطوير تدريس اللغة الانجليزية في الدول المستعمرة كما هو الحال في أفغانستان و العراق و غيرها[7].

ثم تأسس الاتحاد الدولي لعلم اللغة التطبيقي سنة 1964 ينظم مؤتمرا عالميا كل ثلاث سنوات تنسب إليه أكثر من 25 جمعية وطنية في علم اللغة التطبيقي.

- سرعة انتشار هذا العلم باسم المصطلح "اللسانيات التطبيقية" أو "علم اللغة التطبيقي" أدى إلى استنكاره من طرف الكثير من الباحثين في ميدان اللغة و الأكاديميين في الجامعة بسبب غموضه، و الاختلاف حول ماهية موضوعه. فضلا عن عدم وجود اتفاق على تسمية واحدة؛ فقد تعددت تسميته بين «الدراسة العلمية لتعليم اللغة الأجنبية» و «علم تعليم اللغة» و « علم التعليم التقابلي» و في ألمانيا انتشر باسم «تعليم اللغة و بحث التعلّم»[8]، و مرد هذا الاختلاف هو تدخل الكثير من العلوم غير اللغوية في هذا العلم، مثل علم النفس، علم الاجتماع، الطب، الإعلام الآلي و غيرها، حيث تناولت المؤتمرات الدولية عددا من الموضوعات التي تعالج مشكلات تعلم و تعليم اللغة.

---

[6] عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي و تعليم العربية، دار المعرفة الاسكندرية، د ط، 1995، ص8.

* في سنة 1993 تم تغيير عنوان المجلة إلى: تعلم اللغة: مجلة في الدراسات اللغوية Language learning: journal of Resarchin langage studie. ينظر بالتفصيل:

- صالح ناصر الشويرخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، الرياض السعودية، **د ط**، 2017، ص9-10.

[7] صالح ناصر الشويرخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، ص 11-12.

[8] عبده الراجحي، في علم اللغة التطبيقي، ص 10-11.

المحاضرة الثانية: المجالات و المرجعية المعرفية

2- المرجعية المعرفية أو مصادر اللسانيات التطبيقية:

المصادر هي محاولة للإجابة عن أي من العلوم يغني في تعليم اللغة؟، و مادامت اللغة الإنسانية لها اتصال وثيق بالنشاط الإنساني لابد و أن أية "مشكلة" تحول دون اكتسابها يحتاج إلى "حل" و هذا الحل لن يكون مجاله فقط علوم اللغة، بل يتجاوزه إلى مصادر أخرى متعددة.

اختلف دورها و حجم الاستفادة منها، لذا فهناك شبه اتفاق حول المصادر الأساسية لها و تتمثل فيما يلي:

2-1- اللسانيات العامة أو علم اللغة:

أهم ما تستفيده اللسانيات التطبيقية من علم اللغة هو وصف اللغة القائم على منهج علمي موضوعي، و هذا بعزل الظواهر اللغوية عن سياقاتها الخاصة من أجل وضع قوانين وتعميمات تجريدية أقرب إلى المعادلات الرياضية منذ أن أعلن دي سوسير أن الوصف اللغوي موجه في الأساس لدراسة اللغة في ذاتها و من أجل ذاتها، يصف فيها الظاهرة اللغوية كما هي عليه في الواقع دون أن يقدم معايير لما ينبغي أن يكون عليه. و انطلاقا من فكرة وصف اللغة تمخضت نظريتان متمايزتان هما النظرية البنائية و النظرية المعرفية.

1/ **النظرية البنائية:** و التي بدأت عند (دي سوسير) و ازدهرت على يد بلومفيلد ، و التي مفادها دراسة المادة اللغوية باعتبارها شيء "حقيقي" و "ملموس" يمكن قياسه، ثم دراستها في إطار "سلوكي" تخضع فيه اللغة للمثير و الاستجابة، و اعتمدت هذه النظرية الطريقة الاستقرائية[9] (Inductive)؛ حيث يبدأ أولا بجمع المادة اللغوية للوصول إلى القاعدة أو النظرية.

2/ **النظرية التوليدية التحويلية/ النظرية المعرفية:** التي ظهرت على يد تشومسكي (Chomsky) التي تبنت فكرة أن اللغة الإنسانية هي أول و أهم نشاط يميز الإنسان، و للوصول إلى طبيعة هذه اللغة لابد من دراسة القدرات الإنسانية الكامنة التي لا تظهر على السطح، و من ثم كان التوجه إلى دراسة الكفاءة/ القدرة اللغوية (Compétence) لدى كل إنسان؛ التي هي القدرة الفطرية التي تولد مع كل إنسان و لكنها تتفاوت من فرد لآخر، لذا استطاع أن يستنتج بأن اللغات تتشابه في أشياء كثيرة و سماها الكليات اللغوية (Universales)[10] ذات النزعة الديكارتية بذلك فكرة أن تكون اللغة استجابة لمثير «و إلا كانت نشاطا آليا»، لذلك فإن هذه اللغة تتسم بالإبداعية (Créative) حيث يمكن لأي إنسان أن يولّد يوميا عدد لا حصر له من الجمل لم يسمعها أو ينتجها من قبل.

---

[9] عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي، ص 19.

[10] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2000، ص 29.

و يقابل هذه القدرة الفطرية ما يسمى "بالأداء اللغوي" (performance)، و هو النشاط اللغوي الفعلي للفرد في ضوء معرفته بهذه القدرة، و من الثنائيتين السابقتين (الكفاءة و الأداء) استنتج ثنائيتين أخريتين هما البنية العميقة (Deep Structure) و البنية السطحية (Surface Structure)[11].

أما من ناحية المنهج فكان عكس ما اتبعته النظرية البنائية فنظرة تشومسكي "العقلية" للغة جعلته ينتهج طريقة استدلالية[12]، حيث تبدأ بالفرضيات العقلية أولا ثم تحدد نوع المادة وصولا إلى إجراءات التقعيد.

و على كل يمكن القول أن اللسانيات التطبيقية اشتقت مفاهيمها و إجراءاتها بشكل رئيس من هاتين النظريتين الواسعتين اللتين تندرج تحت مظليتهما الكثير من المدارس و المناهج و المقاربات التي تجمع في إطارها مفاهيم اللسانيات التقليدية و البنائية و المعرفية و الوظيفية، فضلا عن علوم اللغة الرئيسية المعروفة: الأصوات، الصرف، النحو، الدلالة و حتى البلاغة و تحليل الخطاب.

2-2- علم اللغة النفسي:

من المعروف عن الموضوع الأساسي لعلم النفس هو «السلوك اللغوي» (Language Behavior)، و هو يهتم بدوره بمحورين اثنين أولهما "الاكتساب اللغوي" (Acquisition) و ثانيهما "الأداء اللغوي" (Perfomance)، و لا يمكن الوصول إلى ذلك إلا بمعرفة الأنظمة المعرفية (Cognitive) عند الإنسان.

الاكتساب اللغوي: من أهم قضايا العلم المعاصر و يمثل المرحلة الأولى من أخذ اللغة و التعلم يكون في مرحلة تالية، الذي يحاول التنبؤ عن مختلف العوامل المؤدية لاكتساب اللغة، ذلك أن الاكتساب اللغوي يبدأ في مرحلة الطفولة، حيث يتشابه جميع الأطفال في طريقة اكتسابهم للغة و في زمن قصير وفق مراحل معينة، مما يدل على وجود هذه الفطرة الإنسانية المشتركة عند جميع الناس، حتى إن تدخل الوالدين في تبسيط هذه اللغة لا يكون وفق تخطيط أو تنظيم و إنما حسب ما يتعرض له الطفل من صعوبة.[13]

محاولة التعرف على ما يجري داخل عقل الطفل حين تعرضه للغة تقاسمه كذلك اتجاهان اثنان؛ اتجاه استقرائي، يرى أن الطفل "يجمع" ما يعرض من ظواهر اللغة ثم يجزئها ثم يجردها ثم يصنفها و يجري تعميمات عليها.

و آخر استدلالي يرى أن الطفل لديه نظرة فطرية عن اللغة مركوزة فيه، عبارة عن مفاهيم عامة عن اللغة الإنسانية موروثة جاهزة، ثم يطبقها الطفل على لغة المنشأ.

---

[11] صبري إبراهيم السيد، تشومسكي فكره اللغوي وآراء النقاد فيه، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 1989م، ص265.

[12] عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي، ص 20.

[13] ينظر بالتفصيل: حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ط2، 1980، ص139-152.

ثم مرحلة التعلم بعد نضج العمليات العقلية أو تكاد حيث يحدث تغير كيفي في وظائف الأعضاء و في النشاط النفسي.

الأداء اللغوي: و يتعلق بكيفية أداء الفرد للغته من جهة و بالعمليات الكامنة وراء ذلك من جهة أخرى، و هو نوعان: أداء إنتاجي (Productive) حين ينتج الإنسان اللغة و آخر استقبالي (Receptive)*.

حين يستقبل اللغة مستمعا أو قارئا، و يكاد الاهتمام ينصب على النوع الثاني[14]. غير متجاهل الأخطاء و الإنتاجية أو الاستقبالية و البحث عن العوامل النفسية وراءها.

و بالتالي فعلم اللغة النفسي يدرس السلوك الإنساني في إطار المثير وا لاستجابة، من خلال البحث عن العوامل الخارجية (البيئة) التي تؤثر في تعلّم اللغة. أما إذا استخدم المنهج العقلي (الاستدلالي) نقل اهتمامه بهذه العوامل الخارجية إلى التركيز على الطفل ذاته أو المتعلم ذاته حسب قدرته الفطرية.

زيادة على ذلك فإن لا يغني وحده عن فروع أخرى لعلم النفس، فمجاله مشترك مع علم النفس التربوي خاصة فيما يخص نظريات التعلّم.

2-3- علم اللغة الاجتماعي:

يدرس علم اللغة الاجتماعي اللغة باعتبارها تفاعلا لغويا بين أفراد المجتمع و ليس كظاهرة معزولة كما هو الحال في علم اللغة، و بالتالي فالظاهرة اللغوية تستوجب "متكلمين" و "مستمعين" و "موقف لغوي" يحدث فيه الكلام، و تتوزع فيه "الأدوار" و "الوظائف" وفق "قواعد" متواضع عليها داخل المجتمع»[15]، أما المسائل ذات الصلة الشديدة بتعليم اللغة فتتمثل في:

* **اللغة و الثقافة**: حيث أن اللغة هي الوسيلة المعبرة عن كل ما يسود المجتمع من ثقافة العقائد و العادات و التقاليد و الفكر السائد و أفعال المجتمع وردود فعله تجاه قضايا معينة.

و عليه فإن تعليم اللغة لأبنائها لابد أن يكون نابعا من ثقافة المجتمع. بل أن تعليمها لغير الناطقين بها لابد أن ينقل المتعلم الأجنبي إلى فهم ثقافة هذا المجتمع.

* **المجتمع الكلامي**: و يقصد به المجتمع الذي تسوده لغة تعبر عن ثقافته في رقعة سياسية و حضارية معينة، فهناك مجتمعات كلامية تتكلم لغة واحدة مثل بريطانيا و الولايات المتحدة و استراليا رغم اختلافاتها الثقافية الكثيرة، و هناك المجتمع الذي تسوده أنماط لغوية (لهجات) متفرعة عن النظام اللغوي المشترك- كما هو الحال في المجتمعات العربية، و هذه القضية جديرة بالدرس و البحث فـ «قد يؤدي تعدد اللهجات و تباينها في المجتمع الواحد إلى القطيعة و الانفصال عن اللغة المشتركة حينما تغيب

---

* يسمى الأداء الإنتاجي عند القدماء بالأداء النشط أو الفاعل Active و يسمى الأداء الاستقبالي بالأداء السلبي passive.

[14] ينظر بالتفصيل: عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي، ص 22.

[15] عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي، ص 24.

الروابط الدينية و السياسية و الاجتماعية، و أيضا حينما تضعف وسائل الاتصال الجماهيري أو تنعدم تماما»[16].

أما و نحن في عصر التكنولوجيا فتطور وسائل الاتصال أدى إلى خلق لغات الكترونية[17] جديدة في مختلف شبكات التواصل أدت بالتأثير سلبا على اللغة الأصل باستعمال لغات متعددة و رموز بديلة عن الحروف و الأصوات المستعملة في اللغة.

* **الأحداث الكلامية**: إن أي نطق بشري «يحدث» داخل محيط معين تحده عناصر معينة[18]، فقد يكون الكلام متشابها، و لكنه يمثل أحداثا كلامية مختلفة لاختلاف عناصره المتمثلة في: المتكلم، المستمع، العلاقة بينهما، الشفرة اللغوية المستعملة، و المحيط الذي يحدث فيه الكلام، و موضوع الكلام و شكله و تتدخل فيه حتى البصمة الصوتية من ارتفاع و انخفاض و إسراع و إبطاء، و عادات لغوية و قاموس مهني أو حرفي.

* **التنوع اللغوي (التعدد اللغوي)**:

لا توجد لغة على هيئة واحدة بل تتنوع وفق معايير معينة، إما في شكل لهجات إقليمية جغرافية، أو لهجات اجتماعية أو لهجات مهن

ية تخص مهنة معينة أو ميدانا خاصا، تنتج عادة من احتكاك اللغات في شكل اقتراض أو تداخل أو لغات تقريبية أو لغات مشتركة ناقلة أو ثنائيات لغوية[19].

2-4- علم التربية:

لا يمكن تخيل تعليم لغوي دون ربط التربية بجميع فروعه، فالتربية و التعليم وجهان لعملة واحدة؛ و ما يهم تعليم اللغة في هذا المجال هو:

ماذا نعلّم من اللغة؟ و كيف نعلمه؟

مع أن علمي النفس و الاجتماع يتشاركان في الإجابة عن هذين السؤالين في بعض جوانبه إلا أن علم التربية هو الذي يتحمل العبء الكبير في تقديم شروط المحتوى اللغوي و تحديد طرائق تقديمه و تحسين العملية التعلمية التعليمية الإجرائية داخل الصف الدراسي بإشراك كل الأطراف و الظروف المؤثرة فيه.

و أهم ما قدمه هذا المجال في تعليم اللغة ما يلي:

* **نظريات التعلم**:

---

[16] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص36.

[17] ينظر بالتفصيل: بين (العربيزي) و (الأراييش): حكايات يجب أن تروى،search.al-jazirah.com.sa، تاريخ التصفح: 2008/10/28. و أيضا: العربيزي، arabic-internet.blogspot.com، تاريخ التصفح:2013/02/28.

[18] عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي، ص 25.

[19] ينظر بالتفصيل: جون لويس كالفي، علم الاجتماع اللغوي، تر: محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، الجزائر،2006، ص 27-49.

و هي ترتبط بعلم اللغة النفسي الذي يركز على عمليتي الاكتساب و التعلم إما بمنهج السلوكيين- كما تمت الإشارة إليه- أو بمنهج العقلانيين و قد تم الحديث عنه كذلك[20].

فالاتجاه السلوكي يركز على الظواهر الملموسة التي تخضع للملاحظة في بيئة معينة، و تؤثر فيها عوامل خارجية 'المحاكاة"، "التكرار"، "التعزيز" التي تعين على **ترسيخ العادات اللغوية السليمة**.

في حين يرى المنهج العقلي أن كل إنسان مزود بجهاز لغوي فطري يمده بافتراضات عن اللغة، و يختبر المعلم هذه الافتراضات، و بالتالي فهو يهدف إلى تقوية القدرة اللغوية.

* **خصائص المتعلم**:

أهم ما يشار إليه في هذا العنصر هي الفروق الفردية بين المتعلمين التي لابد من مراعاتها أثناء تعلم اللغة و هذه الفروق تكون على مستوى خصائص "العمر" و "استعداد" التلميذ للتعلم اللغوي، و قدراته "المعرفية" و معلوماته اللغوية السابقة، فضلا عن شخصيته و الدافع المحفّز إلى تعلم اللغة[21].

* **الإجراءات التعليمية**:

و هي المداخل الإجرائية أو المقاربات (Procedural.approach) التي تنظم عملية تنفيذ الدرس داخل الحجرة، و هي مرتبطة بخصائص المتعلمين و المقرر و أهدافه، و العوامل المساعدة على تسيير العملية التعليمية.

* **التعلم**: هو تعديل في السلوك نتيجة الخبرة و الممارسة و ليس نتيجة عمليات النضج أو نتيجة التأثيرات المؤقتة يهتم علماء النفس التربوي بكشف المبادئ المسؤولة عن التعلم و التعليم[22].

* **الوسائل التعليمية**[23]:

من المعروف أن تدخل الوسائل التعليمية يؤدي إلى تحسين تعليم اللغات، بل إن تطور هذه الوسائل أدى إلى إجادة مهاراتها بسرعة خاصة وسائل الاتصال المعاصرة: التلفاز، الهاتف النقال، الحاسوب، الكاشف الضوئي، المعامل اللغوية لأنها تستثمر الكثير من جهد المتعلمين في تنمية القدرة الإنتاجية لهم.

هي أهم المصادر التي لا تستغني عنها اللسانيات التطبيقية في اشتقاق ما تحتاجه منها حسب الظروف و الحالات التي تعترض دون تعلم اللغة، و هذا ليس معناه أن يكتفي بها بل يتوجه إلى كل مصدر يسهم في حل "مشكلة" تعليم اللغة، لذلك فهو علم مرن يتطور و يتغير بسرعة، بتغير المصادر

---

[20] ينظر بالتفصيل: أحمد زكي صالح، نظريات التعلم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1983.

[21] ينظر بالتفصيل: جابر عبد الحميد جابر، علم النفس التربوي، دار النهضة العربية، القاهرة، د ط، 1981.

[22] فراس علي حسن الكتاني، قراءات في علم النفس التربوي، مطبعة زاكي، بغداد، العراق، 2014، ص 7.

[23] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص151/152.

التي يحتاجها خاصة في العصر الحالي من السياسة و الاقتصاد الجغرافيا و الإحصاء الرياضيات، الإعلام و التكنولوجيا.

2- مجالات اللسانيات التطبيقية:

بحكم تداخلها مع علوم مختلفة الدقيقة منها و الإنسانية التي تعد مصادر معرفية لهذا العلم فقد تعددت كذلك مجالاته، و التي تم رصدها من خلال ما استعرضته المؤتمرات التي شكلت قائمة باللجان العلمية التي عقدتها الجمعية العالمية للسانيات التطبيقية عام 1998 تتناول ما يلي:

تعلم اللغات للبالغين و لغة الأطفال – تحليل الخطاب- تقنيات التعليم و تعلم اللغة- منهجية تدريس اللغات الأجنبية و إعداد المعلمين- اللغة و الجنس- اللغة و التعليم في البيئات متعددة اللغات (التعدد اللغوي) - تعلم اللغة الأولى و تعليمها- تعليم اللغة الأم– اللغة لأغراض خاصة- اختبارات اللغة والتقويم – اللغة و علم البيئة- التخطيط اللغوي- علم اللغة الاجتماعي- علم اللغة النفسي- اللغة والإعلام- علاج أمراض الكلام - الترجمة- المعجم- علم اللغة التقابلي و تحليل الأخطاء- علم اللغة الحاسوبي- تعليم القراءة و الكتابة- أنظمة الكتابة.[24]و التي أصبحت حاليا علوما مستقلة، و هي كلها تشترك في صبغة عامة تعكس طبيعة هذا التعليم في كونه يطرح «**مشكلة**» تقف عقبة في تعلم اللغة و تتطلب «**حلا**» ، و رغم ذلك يكاد يكون «تعليم اللغة»، لأبنائها أو الناطقين بغيرها هو الغالب، و إن كان هدفه الأول و الأساسي يتجه إلى تعليم اللغة الأجنبية.

وبتطور وسائل التكنولوجيا الحديثة نتجت مجالات جديدة منها اللسانيات الحاسوبية بجميع فروعها، اللسانيات العصبية و الإدراكية، الترجمة الآلية، الإعلام والتواصل.

[24] صالح ناصر الشويرخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، ص 22/21.

المحاضرة الثالثة و الرابعة: الملكات اللغوية أو المهارات اللغوية: الاستماع– الكلام أو التعبير أو التحدّث– القراءة – الكتابة.

المهارات اللغوية والتواصل اللغوي : ينظر بالتفصيل الموقع:

portal.arid.my › Publications

تقوم العملية التعليمية برمتها على أساس التواصل الإنساني, وفي جوهر هذا التواصل نجد اللغة حاملة وناقلة للمعرفة, وهذا ما يجعل تعلم اللغات قضية محورية في منظومة التربية والتعليم تستحق كل العناية والاهتمام،وتعد اللغة العربية من أغنى اللغات بمفرداتها وتراكيبها فهي لغة التعبير والتواصل مع الآخرين, لذا أصبح واجب كل معلم أن يحبب المتعلمين بهذه اللغة وذلك بتوظيفها تربوياً ولغوياً في مجالات الحياة كافة ،وقد عرفت الممارسات اللغوية في مجتمعاتنا العربية ضعفا في العملية التواصلية ،ويعود ذلك إلى العديد من العوامل التي شكلت عائقاً أمام استعمالات هذه اللغة بوصفها وسيطا بين عنصري العملية التواصلية ،ومحاصيل اللغة الدارجة (العامية) هي السمة الغالبة على العملية التواصلية ،لذلك برز دور الممارسات اللغوية الفعال في العملية التعليمية, من خلال تأثيرها في المتعلم الذي يستجيب بصورة لا إرادية إلى ما اكتسبه من أسرته ومجتمعه،وظهر تأثير ذلك في خطاباته التواصلية,مما يعيق تواصله اللغوي السليم, عليه فقد بات من الضروري تفعيل بدائل نوعية للحد من هذه الممارسات اللغوية, وذلك بإيجاد نوع من التفاعل بين المعلم والمتعلم والمادة الدراسية,التي ينبغي لها أن تكون متناسبة مع مستوى المتعلمين العقلي والعمري والتي تعمل على تنمية مهارات المتعلمين المعرفية من جهة, وتفعيلها مع واقعهم من جهة أخرى،لأن حيوية اللغة لا تظهر إلا باستعمالها وتوظيفها في كل مجالات الحياة اليومية للمعلمين بصفة عامة,وفي حياة المتعلمين بصورة خاصة,وذلك للوصول إلى ممارسات لغوية مثلى,ترقى بلغة التواصل في المجتمعات العربية(أبوشنب،2011, ص122)

مهارات اللغة العربية ودورها في التواصل اللغوي

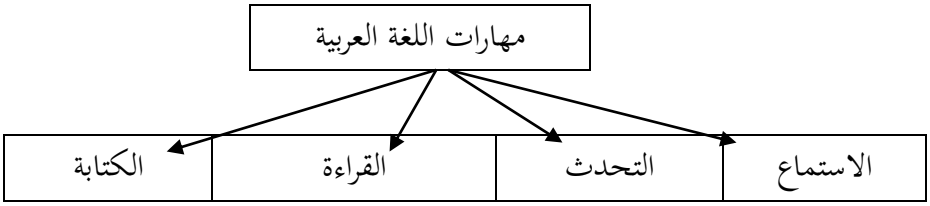

يتم التواصل اللغوي في أية لغة من خلال أربع مهارات أساسية هي:

(الاستماع والحديث والقراءة والكتابة) وتمثل هذه المهارات أشكال الاستعمال, كما تمثل كل مهارة منها أهمية في ذاتها وأهمية بالنسبة للمهارات الأخرى, والمهارات التي تحدث من خلال عملية الاتصال اللغوي والكتابي تتكامل فيما بينها بعلاقات, وتعد هذه العمليات العقلية المتضمنة في هذه المهارات قاسما مشتركا

فيما بينها، فضلاً على أن اللغة هي ميدان ممارستها, لذا يجب النظر إلى تعليمها بصورة تكاملية ترابطية. (قورة, 2011, ص32)

أولاً : مهارة الاستماع:

يقول الله عز وجل((وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون)) "الأعراف 204"،وقال تعالى ((قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون)) "الملك 73"، فالخالق عز وجل في هاتين الآيتين الكريمتين يخاطب بني البشر, ويوجههم لأهمية الاستماع ودوره في التفاعل والتواصل في الحياة,كما يشير إلى أنه أول حاسة يستعملها الإنسان, وهو من أهم وسائل الفهم والتفكير.

1- **أهمية مهارة الاستماع:**"الاستماع أسبق وسائل الاتصال اللغوي، فالإنسان يبدأ مراحل تطوره اللغوي مستمعاً ،ثم متحدثاً ،وقد أدرك العرب أهمية دوره في اكتساب اللغة ،لذا كانوا يرسلون أبناءهم إلى البادية لسماع اللغة من معينها ، وقد اكتسب الرسول (ص) فصيح اللغة عند قبيلة بني سعد في مضارب البدو، لذلك يعد الاستماع وسيلة رئيسة للمتعلم ، ويمارس في أغلب جوانبه التعليمية في الصف، والإذاعة المدرسية ، والتفاعلات الاجتماعية "(الحوسنية ،2013،ص 18)وللاستماع أهمية كبرى في كونه فن ترتكز عليه كل مهارات اللغة من تحدث وقراءة وكتابة، لذا كان من الضروري العناية والاهتمام بالمهارات والخبرات التي تؤدي إلى تحسين القدرة على الاستماع ،من خلال الاختبارات التحصيلية, ومنح درجات مناسبة لهذه المهارة أسوة بالمهارات اللغوية الأخرى, وبتوافر كل ما يساعد من وسائط وأجهزة تسجيل و.الخ, وتنفيذها في الميدان التربوي، كما يحتاج المتعلم إلى نصوص متنوعة ومستمدة من مواقف الاستماع ومواده, ووظائفه في المدرسة والحياة العملية وحاجاته وبخاصة في مرحلة التعليم الأساسي، فالاستماع يمثل جانباً كبيراً من التعلم ويعد الوسيلة الأساسية في التفاعل مع الآخرين,حيث يقضي المتعلمون مابين (50%)إلى(70%) من أوقاتهم داخل الصف في الاستماع إلى معلميهم والى زملائهم وإلى الوسائل التعليمية, لذلك من الضروري تدريبهم على هذه المهارة حتى يستطيعون فهم كل من حولهم (قورة،2011,ص24)، والاستماع يتيح الفرصة للمتعلمين للتخيل والتفكير بصورة حرة من دون التقيد بالرسوم أو الصور وصياغة الفكر من خلال الأصوات ثم يرسمون الصور بعقلهم اعتماداً على ما سمعوه.

2- **دور مهارة الاستماع**:أكدت الدراسات التربوية دور الاستماع الكبير في بناء العلاقات الاجتماعية,إذ أثبتت أن (45%) من ساعات الناس اليومية يقضونها بالاستماع,ويزيد المتعلمون على الكبار بنسبة (5%) من وقتهم المدرسي يقضونه في الاستماع إلى غيرهم بينما (30%) من تلك الساعات يقضيها الناس متحدثين والبقية (25%) موزعة بين القراءة والكتابة (الخميس،2010, ص56) ، وللاستماع دور في تنمية الملكة اللسانية واللغوية لدى المتعلمين لذا قال العالم التربوي ابن خلدون في هذا المجال، أن السمع أبو الملكات,و ينمي لدى المستمع الإحساس اللغوي الذي يجعله يشعر بالنغم الموسيقي للغة, والجرس الإيقاعي لها, كما انه يعين المستمع على تذوق جماليات اللغة والدقة والسلامة في أدائها(عبد الباري 2011, ص110) ،كما يعد الاتصال البوابة الكبرى لعملية الاستماع, فلا استماع من دون اتصال لغوي ولا اتصال لغوي من دون استماع.

3- **دور المعلم في تدريس الاستماع**:إذا عرف المعلم أن الغرض الأساسي من الاستماع وتدريسه هو استيعاب المستمع لما يقال معرفيا أو وجدانيا أو سلوكيا, أدرك أن عليه دوراً كبيراً في إنجاح دروسه وتنمية هذه المهارة عند متعلميه (طعيمة,2001, ص91) أما تنمية هذه المهارة عند المتعلمين فلا يتم إلا إذا خصص معلم اللغة العربية حصة دراسية, درب المتعلمين من خلالها على مهارات الاستماع المبنية على دقة الفهم والتذكر والاستيعاب والتفاعل وطبق عليهم مبادئ حسن الاستماع والإنصات للموضوع المطروح, وبات من أهم مهامه التركيز على بناء هذه المهارة في مراحل التعليم الأساسي لدورها الكبير في بناء شخصية المتعلم.

4- **كيفية تنمية مهارة الاستماع**:من مسؤولية المعلم التعرف إلى كيفية تنمية هذه المهارة لدى المتعلمين وذلك من خلال :

أ- تنمية القدرة على التذكر: إذ يختزن المتعلم في الذاكرة قدراً من المعلومات،وتتطلب عملية الاستماع أن ينظم ما يقوله المتحدث بطريقة تمكنه من ربط هذه المعلومات المخزونة في الذاكرة لتقييمها وبناء استجابة محددة لها، الاستفادة من طبيعة البناء المعروض على المتعلمين، ويمكن من خلالها التعرف إلى الفروق الفردية بينهم وذلك بوصفه مدخلا لفهم الآخرين, وتحديد طريقة التعامل معهم, ذلك لأن فهم الآخرين هو الطريق المناسب لبناء علاقات إيجابية فعالة.

ب- الالتزام بالقواعد المرشدة للاستماع الجيد: يعُّد الاستماع نصف عملية الاتصال, وهي مهارة يمكن تنميتها من خلال تكوين عادات اتصالية جيدة من مثل:

الانتباه للمتحدث ،وتلافي تأثير العوامل الطبيعية والنفسية والفسيولوجية والبيئية التي تؤثر في الانتباه ومتابعة التعبيرات اللفظية وغير اللفظية ،ومتابعة المتحدث والتجاوب معه, وتجنب السرعة في الاستنتاج أو التقويم أو إطلاق الأحكام القطعية عليه, أو محاولة إيجاد أخطاء في طريقة إلقاء المتحدث أو في مظهره (عبد العزيز, 2011, ص 74)

5- **وسائل التدريب على مهارة الاستماع لمعلم اللغة العربية**:لكي يدرب معلم اللغة العربية متعلميه على مهارة الاستماع, وينمي مهاراته فيهم,هناك وسائل وأساليب تختلف باختلاف عمر المتعلمين المستمعين ومستواهم منها: (الاستفادة من بعض موضوعات القراءة, أو الأخبار اليومية في الصحف والمجلات وقراءتها وأخبار المتعلمين بها, ثم مناقشتهم حولها بهدف تنمية مهارة الاستماع وكشف مدى استيعابهم لما استمعوا إليه- الاستفادة من النص الإملائي في حصة الإملاء, وذلك بقراءته على المتعلمين, ثم مناقشتهم فيما تضمنه من فكر, وذلك قبل أن يملى عليهم- استثمار حصص التعبير بما يفيد مهارة الاستماع, وذلك بربطها بمهارات التعبير الأخرى- استثمار حصص مادة القواعد, والنصوص وما فيها من استنتاج واستنباط القاعدة وللفكر الأساسية والصور الجمالية- استثمار الإذاعة الصباحية في خدمة مهارة الاستماع عن طريق تكليف مجموعة من المتعلمين كتابة تقرير حول ما سمعوه وإبداء رأيهم فيه- ويمكن أن يطلب المعلم من المتعلمين الانتباه في أثناء قراءة زميل لهم في أي موضوع, والإشارة إلى ما قد يقع فيه من أخطاء بطريقة منظمة- وقد يقوم برواية قصة موظفا النبرات الصوتية المعبرة, ثم يطلب إلى متعلميه بعد الانتهاء من الرواية إعادة أداء بعض إحداث القصة بنبرة صوتية مناسبة للأحداث (والي, 1998, ص 150-152) ، وبإمكان المعلم أن يحقق أهداف الاستماع بكيفية أحسن, خاصة أن لاحظ الحاجة إلى حسن الاستماع وأثره في التواصل والتفاهم مع الآخرين, وفي تعلم اللغة ونطقها العفوي والطبيعي, بخاصة أن استعان المعلم والمتعلم بالأجهزة السمعية والبصرية وغيرها من الوسائل المعينة على امتلاك هذه المهارة (السليطي, 2006, ص 1) ،ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن الاستماع الجيد أساس التعلم الجيد, ويمكن أن يتم في الصفوف الأولى من مرحلة التعليم الأساسي من خلال عدد من الأنشطة الموجهة: (كالقصص, والأناشيد, والألعاب اللغوية, والأنشطة السمعية واللغوية الملائمة لنموهم العقلي والمعرفي التي تكشف عن قدراتهم واتجاهاتهم وميولهم) ، كما تبين لنا مدى أهمية هذه المهارة ودورها الكبير في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلمين وفي حسن تواصلهم

مع معلميهم وأقرانهم والآخرين, نأمل من زملائنا المعلمين- وبخاصة معلمي اللغة العربية- أن يستثمروا هذه المهارة, ويوظفوها في بناء علاقات إيجابية جيدة لأبنائنا المتعلمين, تعود بالنفع والفائدة على مجتمعهم الذي يعيشون فيه.

ثانياً : مهارة التحدث ودورها في التواصل اللغوي:

خلق الله تعالى الإنسان تواقاً للتعامل مع من حوله, والتفاعل مع بني جنسه, وعلمه الأسماء كلها حيث قال عز من قائل:((علم آدم الأسماء كلها)), "البقرة, 31"، فإذاً هو يعتمد اللغة ليتواصل مع الآخرين, بحيث يكون الحديث لغة الحوار والتفاهم والمحادثة والتفاعل مع الآخرين, لأن الحياة من دون التفاعل تبعث على الملل والضجر, وصدق ابن الرومي، إذ أنشد في مرضه الذي قضى فيه:

"ولقد سئمتُ مآربي فكانَّ أطيبها خبيثْ

إلا الحـديث فإنّـه مثلُ اسمه أبداً حديثْ"(ابن الرومي،2003،ص397 باب الثاء)

1- **أهمية مهارة التحدث:** تتجلى أهمية مهارة التحدث (الحوار) في أنها تحدد مدى قدرة الفرد على اكتساب المواقف الإيجابية عند اتصاله بالآخرين، حيث يتكون موقف الحديث من المتحدث الذي يحاول نقل فكرة معينة, او طرح رأي محدد, أو موضوع بعينه, ويعد هو الطرف المعني بالحديث والمستمع له, والظروف المحيطة بموقف الحديث سواء أكانت هذه الظروف مادية أم معنوية (حجاب,2000، ص 16)، كما يعد التحدث من أهم ألوان النشاط اللغوي, وأكثرها استعمالاً في الحياة اليومية, فهو وسيط التواصل اللغوي بين البشر قبل القراءة والكتابة ،و يمثل الجانب الإيجابي من التواصل اللغوي.

ولا تقتصر براعة الحديث على أسلوب الكلام وجودة محتواه بل إن حسن الإصغاء أيضا يعد فناً من فنون الحوار, وكم تحدث أناس وهم لا يريدون من يحاورهم, بل يريدون من يصغي إليهم كي يبوحوا بما في صدورهم،ونقل ابن عبد ربه في العقد الفريد عن بعض الحكماء قوله لابنه: يا بني تعلم حسن الاستماع, كما تتعلم حسن الحديث وليعلم الناس أنك أحرص على ان نسمع منك على أن نقول (الحبيب 2010, ص 26-27) ، كما تعد هذه المهارة من المهارات الأساسية اللازمة في القرن الحادي والعشرين, فهي ترتبط ارتباطاً دقيقاً بكيفية التعامل مع الفرد أو الجماعة, حيث يكتسب المتعلمون من خلالها آداب المخاطبة ولياقة التصرف واحترام الآخرين, والتعاون معهم للانتقال من المدرسة إلى دنيا العمل, حيث سيجد نفسه في حالة حوار دائم مع الآخرين بدءا من الأسرة التي يعيش فيها وانتهاء بالعالم الذي أضحى قرية كونية صغيرة (بشارة, 2009, ص 28)

فمهارة التحدث تعطي الفرصة الملائمة للمتعلم ليبين قدراته, ويعبر عما يريد, وعما يختلج في نفسه من مشاعر وأحاسيس, ونظرا لأهميتها من الناحية النفسية واللغوية, فهي تجعل المتعلم يكتسب منها قوة وحيوية فيناقش, ويحاور, ويشارك ويبرز بروزاً كبيراً في التحدث مع ذويه ومعلميه وزملائه في الصف ، وقد أصبح من الضروري أن يتاح لكل متعلم حرية الحديث, من خلال السؤال والجواب, والمناقشة والمحادثة, وجميع الأنشطة اللغوية الأخرى يكون الكلام محورها, وأساس العمل بها هو التحدث, فالتحدث هو من أهم الأسس في العملية التعليمية كلها (الكندري,1993, ص 130).

2- دور مهارة التحدث: "يظهر دور التحدث في أنه يحقق ميزات متعددة للقائمين على العملية التعليمية- التعلمية, وبخاصة المعلم والمتعلم: فهو: وسيلة يحقق فيها المتعلم ذاته من خلال تفاعله مع الآخرين- أداة من أدوات الاتصال اللغوي- فرصة لإبراز مهارات المتعلم, وتوضيح فكره, واكتساب الثقة والاطمئنان- نشاط فكري اجتماعي يستعمل للتأثير في المستمعين بتقبلهم للمتحدث وما ينقله من فكر وآراء- ضرورة ملحة للمتعلمين في المراحل الدراسية كافة" (عبد العزيز, 2011, ص24) ، ويبقى الدور الأكبر للتحدث في المدرسة, حيث يتم تدريب المتعلمين على إلقاء الكلمات من دون خجل أو خوف وبلغة فصيحة سليمة خالية من الأخطاء اللغوية والنحوية, كما يتم تدريبهم على المواجهة والجرأة في الأداء والتعبير, وعلى استعمال اللغة العربية السليمة في مواقف الحياة كافة.

3- دور المعلم في تدريس التحدث: يتجلى الدور الجديد للمعلم في السعي الحثيث عن الوسائل التي يستطيع بواسطتها أن يفيد المتعلمين في تحقيق نموهم وتحصيلهم الدراسي. ويأتي حواره معهم في مقدمة هذه الوسائل, حيث يساهم هذا الحوار في تجسيد مبدأ الديمقراطية فيما بينهم, ومن خلال حرصه على علاقته الودية معهم, هذه العلاقة التي تقوم على التفاعل والحوار وتبادل الخبرات العلمية بين المعلم ومتعلمين.

4- كيفية تنمية مهارة التحدث: إن ما يحققه الحوار لدى المتعلمين الثقة بالنفس,إذ يمارسون مع زملائهم الكلام بيسر وسهولة باستعمال لغة فصيحة سليمة, ويشعرون في أثناء حوارهم ومناقشاتهم باستقلال شخصيتهم, وقدرتهم على إثبات ذاتهم, وعدم الاعتماد على غيرهم, وهذا- لاشك- سيساعدهم على بناء شخصياتهم لذلك ينبغي على المعلم أن يحسن اختيار الموضوعات التي تقدم للمتعلمين بحيث تكون ذات معنى, وذات قيمة في حياتهم, وتكون من بيئتهم التي يعيشون فيها, ويفضل أن تعطى الفرصة لهم في اختيار الموضوع ليتكلموا عنه, ويعبروا بطريقتهم وتحت إشراف معلمهم عن محتوى هذا الموضوع مطبقين مبادئ حسن التحدث

والحوار، وبات من المفيد أن يبدأ المعلم بتنمية قدرة المتعلمين على ترتيب فكرهم, وصياغتهم بلغة مناسبة قبل البدء بتعليمهم ، وبخاصة في مرحلة التعليم الأساسي وبتوجيه أسئلة ذكية ولطيفة تشجعهم على إطالة الحوار,كي تنمو لديهم الطلاقة التبادلية الإيجابية بين اللغة والفكر (الكندري, 1993, ص 134) ومن الأهمية أن يركز المعلم على طرائق التعلم الفعالة في تدريسه على أسلوب التعلم التعاوني (الجمعي), الذي يجعل من المتعلم طرفا فاعلا في العملية التعليمية, يشارك ويحاور زملاءه من دون كلفة أو تقييد تحت إشراف معلمه, ويجب على المعلم أن يدرك أن استعماله هذا الأسلوب يساعده على بناء شخصية لغوية قادرة على التواصل مع الآخرين بامتياز.

5- وسائل التدريب على مهارة التحدث لمعلم اللغة العربية:زميلنا المعلم في دروس اللغة العربية عليك أن تستعين بوسائل التدريب على مهارات التحدث(الحوار)على وفق الآتي:

أ- ابدأ معتمداً على الخطة الأولية للحديث- استعمال مسجلٍ للصوت- استمع إلى إلقائك بصورة ناقدة- اطلب إلى أحد زملائك أن يستمع إليك لتعرف كيف كانت وقفتك, لأن هذا سيؤثر في مدى نجاح الإلقاء لديك, ولاشك بان حركاتك تساعد على التأثير في المتعلمين- وهناك عوامل كثيرة يجب أن تلتفت إليها عند التدريب من أهمها: جهارة الصوت, وسرعة الأداء ونغمة الصوت, ووضوح النطق, ومخارج الحروف لديك (إسماعيل, 2012,ص12) ،وإن اتبعت دورة في البرمجة اللغوية العصبية, ستساهم هذه الدورة في كشف كل ما تحتاج إليه لإنجاح العملية التربوية على اختلاف أنماط المتعلمين وأعمارهم وأنت تعلم تمام المعرفة ، بأن أساليبنا التي تمارسها تعلم أكثر مما تربي, وتركز على المعلومة أكثر من المهارة, وهذا الخلل تتجاوزه البرمجة اللغوية العصبية، وبإتقانك مهارات البرمجة العصبية تكون أكثر فاعلية وقدرة على اختيار الأسلوب لكل حالة, نظراً لإدراكك التقلبات والأحوال النفسية المختلفة للمتعلمين, ولإتقانك مهارات واستراتيجيات التعامل مع جميع الحالات،(عبد العزيز،2011, ص24).

ثالثاً : مهارة القراءة ودورها في التواصل اللغوي:

تمثل مهارة القراءة أحدى نوافذ المعرفة, وأداة من أهم أدوات التثقيف لدى الإنسان, فهي من أهم المهارات اللغوية, ولا عجب- أن يكون الأمر الأول من الله عز وجل لرسوله الأمين, وأمته من بعده موجها نحو القراءة في قوله عز وجل: ((اقرأ باسم ربك الذي خلق, خلق الإنسان من علق, اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم, علم الإنسان ما لم يعلم)) "العلق 1-5" ، فالقراءة من أهم مجالات النشاط اللغوي التي يمارسها المتعلمون في المدرسة, ومن أهم أدوات الاتصال بنتائج العقل البشري, والقدرة عليها

هو جانب مهم من جوانب نجاح المتعلم, فهو الذي لا يمكن أن يؤدي ما مطلوب منه تحقيقه بصورة جيدة إلا إذا أتقن هذه المهارة.

1- **أهمية مهارة القراءة:**"لا تزال القراءة أهم الوسائل التي تنقل إلينا ثمرات العقل البشري وأنقى المشاعر الإنسانية التي عرفها عالم الصفحة المطلوبة, وهي غاية في التعقيد, تقوم على أساس تفسير الرموز الكتابية, أي الربط بين اللغة والحقائق, فالقارئ يتأمل الرموز ويربطها بالمعاني, ثم يفسر تلك المعاني على وفق خبراته, وهي عملية بين فيها القارئ الحقائق التي تكمن وراء هذه الرموز, ولابد لهذا البناء من أن يتصل بالخبرات لتفسير تلك الرموز, ومن الخطأ أن نعد تميز الحروف ومجرد النطق بالكلمات قراءة, فتلك عملية آلية لا تتضمن صفاتها التي تنطوي على كثير من العمليات العقلية كالربط والإدراك والموازنة, والفهم, والاختيار, والتقويم, والتذكر, والتنظيم, والاستنباط, والابتكار, ومهارات القراءة الرئيسة كثيرة منها: تعرف الكلمة, والفهم والنطق, والسرعة, وتتفرع عن هذه المهارات مجموعة من المهارات اللغوية المتضمنة التي تساعد على عملية التواصل اللغوي" (مشدود, 2008, ص54)، فالقراءة تساعد المتعلم على اكتساب ثروة لغوية معرفية, وهي وسيلته وأداته في الدرس والتعلم الذاتي, ويمكن القول: بأنه لإمكان في هذا العالم لمن لا يتمكن من مهارات الاتصال الأساسية وفي مقدمتها القراءة فهي نافذة الاطلاع على كل جديد, ووسيلة إتقان النطق, والكشف عن أغلاط المتعلمين, وبث روح التنافس فيما بينهم, والتفاعل مع إنتاج عقول الآخرين, لذلك نرى أن الصيحة الكبرى التي يجب أن تدوي في مدارسنا, هي تلك الصيحة التي تنادي بتوجيه القسط الأكبر من عنايتنا إلى تعليم القراءة في مراحل التعليم كافة من خلال حصص مخصصة للمطالعة, وإجراء برامج إثرائية داعمة لهذه المهارة.

2- **دور مهارة القراءة:**القراءة لها دور كبير في حياة المتعلمين, فهي توسع خبراتهم, وتفتح أمامهم أبواب الثقافة وتساعدهم على حل مشكلاتهم, كما تساهم في إعدادهم العلمي, وتساعدهم على التوافق الشخصي والاجتماعي, بل هي أساس كل عملية تعليمية, ومفتاح لجميع المواد الدراسية, وربما كان الضعف الدراسي في القراءة أساس إخفاق المتعلمين في المواد الدراسية الأخرى وفي الحياة، فالمدرسة توسع بالقراءة دائرة خبرة المتعلم وتنميتها, وتنشط قواهم الفكرية, وتشجع لديهم حب الاستطلاع النافع لمعرفة أنفسهم ومعرفة الآخرين, وهي ترغب في معرفة ما يتصل بالأشياء, والحوادث المألوفة لديهم, وكلما اتبعت رغبتهم في الاطلاع ازدادت خبرتهم وصفت أذهانهم, واكتسبوا سعة لمعرفة العالم الذي يعيشون فيه, وانبعثت في أنفسهم ميول جديدة. لذلك لها مكانة متفردة بين باقي المهارات اللغوية, وخاصة في مرحلة التأسيس, فعن

طريقها تتم عملية المذاكرة والتحصيل الدراسي (خاطر, 1981, ص 167) ، والدور الأكبر الذي تؤديه القراءة في حياة المتعلمين هي أنها تحببهم بلغتهم الأم, فمن طريقها يطلعون على تراثهم وثقافتهم, والثقافات الأخرى ويغنون معارفهم, ويمتلكون ثروة لغوية كبيرة تزيد المخزون اللغوي لديهم, وتساعدهم على تمتين مبادئ الحوار مع الآخرين بثقة ودراية وجرأة.

3- **دور معلم اللغة العربية في تدريس القراءة**:المدرسة لها دور أساسي في تنمية مهارات القراءة لدى المتعلمين, و" أثبتت البحوث العلمية أن هناك ترابطاً كبيراً بين القدرة على القراءة والتقدم الدراسي لدى المتعلمين, لذلك أصبح من أهم واجبات معلم اللغة العربية تنمية عادة القراءة في نفوس المتعلمين, والإقبال عليها برغبة وشغف, وهذا الواجب يتطلب أن يكون هناك معلمون يحبون القراءة, ويمارسونها ليكونوا قدوة للمتعلمين" (النصار, 2003, ص 28) ، كما أن تنمية هذه المهارة أصبح مطلباً تعليمياً ينبغي مراعاته, ووضعه في الحسبان عند بناء أو تطبيق أي برنامج تعليمي, فالتعلم الصحيح والنشط, يقتضي أن يبقى المتعلم يقظاً وايجابياً, فاعلاً وليس منفعلاً, نشيطاً يعمل ويفكر داخل الحجرة الصفية وخارجها، ومن أجل تمكينه من مهارة القراءة فهو يحتاج إلى حفز قدراته وصولاً للاستثمار الأمثل, وذلك من خلال مراعاة عوامل الدافعية والميل لديه نحو القراءة, ويتحقق هذا على نحو أكثر فاعلية عندما ينوع المعلم في أساليب عرضه, ويستعمل طرائق التدريس الحديثة والفعالة, فمخاطبة قدرات المتعلم ومراعاة مستواه, وإثارته جوانب مختلفة. من شأنه أن يستحوذ على اهتمامه ويبقيه في حالة من الارتباط النفسي بمحتوى التعلم, فالدوافع والميول والاتجاهات النفسية لها أثر كبير في عملية تعلم المتعلمين (البصيص, 2007, ص 62) .

4- **كيفية تنمية مهارة القراءة لدى معلم اللغة العربية**:زميلنا معلم اللغة العربية إذا أردت تحسين مهارة القراءة لديك فإن هذه العمليات ستساعدك على ذلك:

أ- **تقويم طريقة القراءة** : يجب أن تتعرف طريقة عادة القراءة لديك, وإلى أين تتجه في تحسين هذه القراءة وهل تقوم باستعمال شفتيك أو حلقك في أثناء عملية القراءة؟ وهل توقف الكلمات الجديدة تقدمك في القراءة باستمرار؟ في هذه الحالة عليك تنمية مهارتك اللغوية بكثرة قراءة المجلات التربوية والكتب المفيدة- هل تقوم بقراءة كل مفردة؟ في هذه الحالة عليك تدريب عينيك على تخطي المسافات من الجمل،ويجب أن تدرك بان القراءة الناجحة فن, وهي بحاجة إلى الممارسة الدائمة, واكتساب الخبرات. لذلك كلما قرأت أكثر ازدادت خبرتك. ونضجت لديك هذه المهارة, وازداد استمتاعك بما تقرأ.

ب- **توفير المناخ المناسب**:وللمضي قدما في تحسين هذه المهارة وتنميتها, عليك ان تختار المكان المناسب للقراءة بصورة مريحة, على أن تتوافر فيه الإضاءة المناسبة للعين, والجلسة الصحية للقراءة, لأنها ستجعلك أكثر انتباها وتيقظا, وابتعد عن أصوات الاذاعة والتلفاز، لأنها تشتت الذهن وتقلل من التركيز في القراءة.

ت- **استعمال العينين بفعالية**: عليك ان تتعلم تحريك عينيك باستمرار إلى الأمام عندما تقرأ بمسافة تسمح لعقلك فهم واستيعاب معنى الموضوع الذي تقرؤه, وعليك في فراغك التفكير فيما تراه.

ث- **الاستمرار في تنمية الثروة اللغوية**: تعد المفردات اللغوية أساس الاتصال اللغوي الانساني, وتتيح للناس التعبير عن فكرهم وعواطفهم, ومن الضروري أن تعمل على زيادة عدد المفردات اللغوية وإجادة فهم الكلمات وأصلها وتركيب الجمل واشتقاقها, لتتمكن من مهارات القراءة أكثر.

ج-**تكييف سرعتك في القراءة لفهم المادة**:عليك أن تدرك بان سرعتك في القراءة يجب أن تتوافق مع نوعية المادة التي تريد تدريسها، وأن تتعود رؤية العناوين الرئيسة, ومقدمات الفصول والعناوين الفرعية, والنظر إلى الفكر الرئيسة الواردة، ثم تنتقل الى معرفة أهم التفاصيل التي تعزز هذه الفكر.

ح-**ممارسة القراءة بانتظام**: تحتاج القراءة الى الممارسة وذلك من أجل تحقيق المهارة فيها, لذلك يجب أن تقوم بتدريب عينيك وعقلك على العمل سويا بهدف الارتقاء بعادات القراءة الجيدة كما ينبغي الجلوس يومياً من (15-30د) لممارسة القراءة والمهم أن تعرف تمام المعرفة بأن عملية القراءة بانتظام تساعدك على زيادة الثروة اللغوية, وزيادة خبرتك, مما ينعكس على متعلميك في إتقان هذه اللغة والتحدث بها بشكل صحيح, والتواصل مع الأخرين بشكل جيد (منتديات الجفر,2007, ص 4-6)، ولا تَنسَ أنك القدوة التي يقتدى بها المتعلمون فلا تهمل التلوين الصوتي في أثناء قراءتك والتنويع في نبرة صوتك بحسب الموقف والاهتمام بمخارج الحروف لديك, لأن المتعلم يقلدك حتى في طريقة قراءتك وأداءك.

5- وسائل التدريب على مهارة القراءة لمعلم اللغة العربية:هناكستراتيجيات مختلفة يمكن ان يستعملها المعلم في تنمية مهارات القراءة لديه منها:

أ-**النمذجة**: أي أن يكون المعلم الأنموذج أو القدوة أمام المتعلمين ويتلخص دوره في إبراز مهارات التفكير عن طريق إيضاح سلوكياته في أثناء قيامه بحل المشكلة, وكيفية تنفيذها.

ب-**التعليم المباشر**: أي أن يعلم المعلم بشكل مباشر, حيث يعرض خطته مبتدئا بالأهداف, ثم إجراءات التنفيذ.

ج-**المشاركة الثنائية**: بأن يقوم المعلم بتقسيم المتعلمين إلى مجموعات ويوزع الأدوار بينهم, ثم يمر بينهم للتأكد من أن كل واحد منهم قائم بدوره (الأحمدي, 2012, ص16)، هذا يؤكد ضرورة استعمال الستراتيجيات الحديثة في تنمية مهارات القراءة بمستوياتها المختلفة, وضرورة توعية المعلمين بأهمية هذه الستراتيجيات وعقد دورات تدريبية يتم التأكيد فيها على أهمية تعليم مهارات القراءة وبخاصة القراءة الإبداعية, لما لها من تأثير ملموس في عمليات التفكير العليا.

رابعاً : مهارة الكتابة ودورها في التواصل اللغوي:

الكتابة مهارة متعلمة يمكن أن يتقنها المتعلم بوصفها نشاطا ذهنيا يقوم على التفكير, وهي كأي عملية معرفية تتطلب إعمال التفكير, وتحتاج الى جهد كبير، وتتميز هذه اللغة المكتوبة في أنها صيغت على درجة عالية من التعقيد, ذلك لأنها تتضمن التعبير الكتابي والتهجئة والكتابة اليدوية وهذه المحاور تتكامل مع بعضها بعضا لتشكل المهارة الكلية للكتابة (رشيد, 2013, ص24)ولكل مهارة لغوية مكانتها الخاصة من الاهمية والاهتمام, إلا أن مهارة الكتابة تعد الغاية النهائية من تعليم اللغة, فاللغة يتعلمها المتعلم استماعا وتحدثا وقراءة, وحين يتعلم التهجي والخط, انما يقصد من وراء ذلك كله جعله قادرا على التعبير عما يعرف, وعما يجول في خاطره وعما يعتمل في نفسه من أحاسيس ومشاعر, هذا فيما يتعلق بالبعد اللغوي, أما في البعد المعرفي فيكسب المتعلم عند الكتابة الطلاقة اللغوية, والقدرة على بناء الفقرات وترتيبها وعمقها وطرافتها(العبيدي,2009,ص42).

1- **أهمية مهارة الكتابة**:تبرز أهمية الكتابة لدى المتعلمين في حجرة الدراسة, ذلك لأن المتعلم يحتاج إليها في توظيف كل معارفه ومهاراته التي اكتسبها ففيها يسجل معلوماته, وعما يجول في خاطره ويعبر عما في نفسه من مشاعر واحاسيس, فهي وسيلة من وسائل دراسة اللغة وترقية المهارات اللغوية الاخرى فهي تعتمد عليها وتستفيد منها, وعن طريق الاستماع والتحدث والقراءة يكتسب الدارس قدرة على الاستعمال المناسب للغة وتركيبها, لذلك نستطيع القول بأن ممارسة الكتابة بشكل فعال, والاستفادة منها كمهارة لغوية أمر مرهون بممارسة المهارات الأخرى, فهي وسيلة من وسائل التعلم, وأداة من أدوات الإنسان في الاتصال مع الآخرين والتعبير عن النفس.

2- **دور مهارة الكتابة**:يتطلع كل متعلم لأن يكتب, كما يتحدث ويقرأ بلغة عربية فصيحة سليمة, والكتابة تساعده على استعمال المفردات والتراكيب في التعبير عما يريد, كما انها تساهم في تعميق مهارات اللغة الأربع وتجويدها، وقد ذكر كثير من علماء تدريس اللغات أن المتعلمين الذين يقضون وقتا كافيا في تعلم الكتابة, تكون لديهم معلومات وافية عن هذه اللغة,

ويتمكنون من توظيف المعلومات بها, مما يسهل عليهم استعمالها استعمالاً صحيحاً، كما ان خبراء القراءة ينظرون إلى الكتابة كنشاط مرغوب فيه من وجهة نظرهم, فعندما يركز المتعلم على شكل الكلمات والعبارات تساعده الكتابة على التمييز وبناء القدرة على تذكر الأشكال الكتابية وعلاقاتها, مما يسهل عملية القدرة على الأداء والتواصل مع الآخرين بفعالية (زكريا, 1999, ص 18).

3- **دور المعلم في تدريس الكتابة**:المعلم شريك المتعلم في عملية الكتابة, فهو يساعدهم على ترتيب افكرهم, واختيار مفرداتهم وترتيب جملهم, كما يشجعهم على الاستفسار في كل مرحلة من مراحل الكتابة, ليصار الى كتابة الموضوع المطلوب كتابته بلغة صحيحة سليمة خالية من الأخطاء اللغوية. وبإمكان معلم اللغة العربية ان يؤدي دوراً كبيراً في تنمية مهارات الكتابة لدى متعلميه من خلال:

أ- تنمية مهارات الربط بين الكلمات التي سبق أن درسوها والكلمات الجديدة مما يعمق بنى المتعلمين المعرفية،

ب- تنمية مهاراتهم في التحليل والتركيب وصولاً للإبداع وبهذا تحدث جودة تعليم وتعلم مهارات الكتابة،

ت- توافر البيئة الصالحة للتعليم والتعلم داخل الحجرة الصفية, مما يؤدي الى زيادة الدافعية والاستمتاع بتعلم الكتابة .

ث- زيادة تفاعل المتعلمين معه وتوافر تعلم نشط لهم مما يزيد من كتابتهم في تعلمهم الكتابة

—تنمية مهارات التعبير الكتابي من خلال استعمال الصور والتعبير عنها بجمل مناسبة .

ج- زيادة فرص التفاعل بينه وبين المتعلمين أنفسهم في أثناء تنفيذ التدريبات الكتابية داخل الحجرة الصفية (السيد محمد, 2005, ص 16)

4- **كيفية تنمية مهارة الكتابة**:ليرتقي معلم اللغة العربية بلغة متعلميه عليه أن: ينمي لديهم مهارات الكتابة, وذلك من خلال استعمال أساليب التدريب المباشرة عن طريق الاستماع والرؤية البصرية والكتابة. ومراعاة التنوع في هذه الأساليب والعمل على استخدام مفردات من بيئة المتعلمين وتوظيفها, بالإضافة إلى ممارسة التدريب بشكل دائم ومستمر, وبخاصة في الصفوف الاولى من مرحلة التعليم الأساسي, والتركيز على النطق الصحيح لمخارج الحروف, وربط الإملاء مع باقي فروع اللغة والعلوم, وتفعيل مشروع فكرة الإملاء اليومي في علاج الضعف الإملائي, والاهتمام بالتعبير الكتابي, فضلاً عن التعاون المثمر بين المعلم وأولياء الأمر للعمل على تنمية

هذه المهارة ودعمها بالتدريبات الكتابية التي تغنيها, وتساعد على اتقانها, وتؤسس للغة عربية سليمة فصيحة (النعيمي 2013, ص 10).

5- **وسائل التدريب على مهارة الكتابة لمعلم اللغة العربية**:تعد الانشطة الصفية واللاصفية امتدادا للمقررات الدراسية, وميدانا عمليا لما يقدم للمتعلمين داخل الحجرة الصفية, ومصدرا غنيا للدافعية في التعلم من خلال إثارة مواقف تكون مصدراً للتعلم, وتظهر آثار هذه الانشطة على المتعلمين,و يتمكنون بممارستها من الانتفاع باللغة العربية عمليا, وبخاصة في مجالات التعبير الكتابي الوظيفي، كما يتمكنون من تنمية مهاراتهم الكتابية وتطويرها, وهي تعد خبرات مرافقة ومتممة ومكملة للخبرات اللغوية في مهارة الكتابة التي تقدم إليهم داخل الحجرة الصفية، وذلك من خلال ممارسة الأنشطة الكتابية, التي على درجة من الأهمية,و تساهم مساهمة فعالة في تنمية مهارة الكتابة وتطويرها لدى المتعلمين, كما أنها تحقق أهداف المقررات الكتابية الدراسية, وتتيح لهم فرصة التدريب على توظيف ما اكتسبوه من مهارات كتابية توظيفا صحيحاً ناجحاً في مواقف طبيعية وعملية (القبيشي, 2003, ص 14)،أما مدخل عمليات الكتابة فهو من المداخل الحديثة والمميزة التي أثبتت نجاحها في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى المتعلمين, و يهدف إلى تنمية وعيهم بكيفية استنتاج الفكر, ومراجعة بنيتها المعرفية ومعلوماته وفكره, وترجمتها إلى كلام داخلي, ثم إلى كلام مكتوب ، (العبيدي, 2009, ص 26).

العلاقة بين مهارات اللغة العربية ودورها في التواصل اللغوي

إن العلاقة بين مهارات اللغة العربية تكاد تكون علاقة تفاعلية وتترابط هذه العلاقة لتنشئ تواصلاً فعالاً ونشطاً بين المعلم وبين المتعلمين أنفسهم، و تتمثل العلاقة بين الاستماع والقراءة في أن كليهما يشمل استقبالاً للفكر من الآخرين, ولكي يكون المتعلم قادراً على إدراك الكلمات والجمل والعبارات المطبوعة، فإنه لابد أن يكون قد استمع إليها منطوقة بطريقة صحيحة, فالفهم في القراءة يعتمد على فهم القارئ لغة الكلام ، وان المهارات المكتسبة في الاستماع هي أيضاً أساساً للنجاح في تعلم القراءة لذا يعد إهمال الاستماع سبباً من أسباب ضعف المتعلمين في القراءة وتعد الكلمات الأكثر سهولة في القراءة هي الكلمات التي سمعها المتعلم وتكلم بها من قبل (مدكور, 2003, ص 125)،وتتضح العلاقة بين الاستماع والتحدّث في أنهما ينموان ويعملان معاً بالتبادل ويكمل احدهما الآخر, و أن النمو في أحدهما يعني النمو في الآخر, وبالتدريب يحصل المتعلم على كفاية فيهما, كما أن فرص تعلم الاستماع, توجد في كل مواقف الحديث, فهناك علاقة بينهما يمكن تصورها على أنها علاقة تفاعلية (يوسف،2010, ص217)"والاستماع الجيد عامل أساسي في القدرة على الكلام, بحيث لا يستطيع المتعلم أن ينطق الكلمات نطقا سليماً إلا إذا استمع إليها جيدا، وتوجد علاقة بين مهارات الاستماع ومهارات الكتابة,

لأن إتقان الكتابة يعتمد أساسا على الاستماع الجيد, الذي يمكن المتعلم من التمييز بين الحروف والأصوات ولاشك بان المستمع الجيد يستطيع ان يزيد من ثروته اللغوية والفكرية والثقافية, فيزداد تعبيره غنى وثروة ،وعلى الرغم من أن التحدّث فن تعبيري والقراءة فن استقبالي إلا أن هناك علاقة كبيرة بين التحدّث والقراءة, فكل منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به, و يؤدي الضعف في التحدّث الى ضعف في القدرة على القراءة ومن ثم على الكتابة"(مدكور, 2003, ص 126) ، "اما العلاقة بين القراءة والكتبة فعلاقة وثيقة, لأن الكتابة تعزز التعرف إلى الكلمة والإحساس بالجملة, وتزيد من ألفة المتعلمين بالكلمات، وكثير من الخبرات في القراءة تتطلب مهارات كتابية ومعرفتها بواسطة القارئ تزيد من فاعلية قراءته, ومن جانب آخر فإن المتعلمين غالباً لا يكتبون كلمات وجملاً لم يتعرفوا إليها من خلال القراءة فمن خلال الكتابة قد يتعرف المتعلم إلى الهدف أو الفكرة التي يريد التوصل بها إلى القراءة, فالكتابة تشجع المتعلمين على الفهم والتحليل والنقد لما يقرؤون ، وبالنهاية لا يعدو أن يكون الاتصال اللغوي بين متكلم ومستمع, أو بين كاتب وقارئ, ويبقى للغة مهارات أربع هي: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة"

(أبو لبن, 2011, ص 24).